

سيرة الحبيب 72- رؤيا عاتكة عمة النبي صلى الله عليه و سلم

قبيل غزوة بدر- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عير ابي سفيان مقبلة من الشام راجعة الى مكة وهي العير التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلقاها في غزوة العشيرة. فلما بلغ الموضع ذكرنا فيما مضى انه صلى الله عليه وسلم وجد العير قد فاتته - [00:00:35](#)

قبل ذلك بايام فهي هذه العير التي كانت راجعة ولا بد ان تمر آآ حذاء المدينة في طريقها الى مكة وكان فيها مال عظيم لقريش وتجارة. وليس معها الا آآ ثلاثون او اربعون رجلا. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقيها - [00:00:53](#)

واخذها وهذا شيء متعقل لان المشركين عدوا على اموال المسلمين في مكة فاخذوها ما تركوه خلفهم اجتاحوه وما ارادوا ان يذهبوا به معهم آآ سلبوه اياهم. فكان من المنطق ان يعاملوا بالمثل فيتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوافلهم - [00:01:15](#)

وعياراتهم لاخذ ما فيها ليسترد المسلمون ما كانوا اخذوه من المال. روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخبرت عن عير ابي سفيان انها مقبلة. فهل لكم ان نخرج قبل هذه العير؟ لعل الله يغنم - [00:01:35](#)

قال قلنا نعم. فخرج وخرجنا. آآ ولهذا لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير احد. انما خرجوا يطلبون عيرا لم يكن يقع في خلد احدهم انه سيكون قتال. ولذلك لم يأذن صلى الله عليه وسلم لمن كان آآ راحلته بعيدة - [00:01:57](#)

ان يخرج معهم لانه سيؤخرهم فيخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان تفوتهم القافلة في رجوعها كما فاتتهم في ذهابها. روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسياسة يأتيه باخبار عير ابي سفيان. فلما - [00:02:17](#)

مراجع واخبره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم وقال ان لنا طالبة. فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا. فجعل اناس يستأذنونهم صلى الله عليه وسلم في ظهرانهم في علو المدينة. فابى صلى الله عليه وسلم وقال لا الا من كان ذا ظهره حاضرا. ولذلك لم يعاتب - [00:02:37](#)

احد ممن تخلف عنها اه كما عاتب من تخلف عن غيرها من الغزوات التي كان يعلم ابتداء انه يكون فيها قتال. روى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك. غير اني - [00:02:57](#)

تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب عيرا حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه آآ ممن كان ظهره آآ حاضرا. وكانت آآ - [00:03:17](#)

قليلة. روى البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على راحلة. وكان علي ابن ابي طالب وابو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبته اي نوبة نزوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:37](#)

يركب غيره ولما كانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له نحن نمشي عنك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم ما انت

باغنى عن الاجر منكما ومضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر وكانت طريق ابي سفيان آآ ستمر عليها حتما وكان ابو سفيان في آآ رجوعه بعيره يتحسس الاخبار. يسأل الركبان من لقي منهم تخوفا على العير التي معه - 00:04:08

فلم يزل كذلك حتى لقي من اخبره فقال له ان محمدا صلى الله عليه وسلم استنفر اصحابه لك وللغير. فحذر عند ذلك واستأجر آآ ضمضم بن عامر الغفاري. فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيخبرهم ان محمدا صلى الله - 00:04:30

صلى الله عليه وسلم عرض لغيرهم وان يستنفرهم اليها ليستنقذوها. فخرج ضمضم ابن عمرو هذا يركض فرسه الى مكة فلما اتاها قال يا معاشر قريش اللطيمة اللطيمة هي العين التي عليها المتاع والاحمال. قال يا معاشر قريش - 00:04:50

قد عرض لها محمد واصحابه الغوث الغوث وما اظن ان تدركوها. فلما سمعت قريش الصريخ آآ تذكروا شيئا وقع عن قريب وهو معبود في الارهاصات بمعركة بدر وهو ما رواه آآ ابن اسحاق والطبري والطبراني - 00:05:10

والحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهم باسانيد ليس يخلو شيء منها من مقال الا انها باجتماعها تعتضد وتنبئ ان للقصة اصلا وهؤلاء رووا ان عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ساكنة عند اخيها العباس - 00:05:29

عبد المطلب فرأت قبل مقدم ضمضم بن عمرو غفاري مكة قبل مقدمه بثلاث ليال رأت رؤيا افزعته فارسلت الى اخيها فلما جاء قالت له يا عباس اني قد رأيت خويا - 00:05:49

افزعتنى ليدخلن على قومك منها شر وبلاء. قال ما رأيت؟ قالت لن احثك حتى تعاھدني الا تخبر لا احدا فانك ان حدثت بها ادونا واسمعونا ما لا نحب. فعاهدها الا يذكرها لاحد. فقالت رأيت فيما يرى النائم - 00:06:08

رجلا اقبل على بعير له فوقف بالأبطح ثم صرخ انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا اليه ثم فارى بعيره دخل به المسجد فاذا هو فوق الكعبة فصرخ انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث قال ثم قام به على ابي - 00:06:28

فصرخ يا له ذر انفروا لمصارعكم في ثلاث. قال حتى آآ قالت حتى اسمع ما بين من اهل مكة الاخشبان هم جبلا مكة ابو قبيس وقعبيقان قالت حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة. قال ثم عمد الى صخرة - 00:06:48

فاقتلعها من اصلها ثم ارسلها من رأس الجبل قالت فاقبلت تهوي لها دوي حتى اذا كانت في اصل الجبل ارحل فضت اي تحطمت وتكسرت ارتضت فما بقي بيت من بيوت قومك ولا دار الا دخلها بعض تلك الصخرة. فقد خشيت على - 00:07:08

قومك منها شرا فزع العباس وقال والله ان هذه لرؤيا فلا تحدثي بها. قالت وانت فلا تحدث بها. فانك ان حدثت بها ادونا واسمعونا ما نكره فخرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة فحدثه بها واستكتمه اياها. فحدث بها الوليد اباه عتبة ابن ربيعة - 00:07:28

حدث بها ابوه اخاه شيبه بن ربيعة. وافشت حتى آآ بلغت ابا جهل فاستفاض الحديث بها وفشى في الناس ولما كان من الغد خرج العباس آآ يطوف بالبيت فلقي مجلسا من مجالس قريش فيه عتوت بن ربيعة وشيبه بن ربيعة وابو - 00:07:53

ابن هشام وامية ابن خلف ابو جهل وغيرهم في نفر من قريش يتحدثون. فلما رأوا العباس قال ابو جهريه عباس اذا قضيت طوافك فاتنا. فلما قضى العباس طوافه جاء فجلس اليه فقال له ابو جهل عدو الله. قال - 00:08:13

يا عباس متى حدثت هذه النبى فيكم وقال العباس وما ذلك؟ قال رؤيا عاتكة التي رأيت قال ما رأيت شيئا؟ قال بلى اما رضيتم يا بني عبد المطلب بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء. عدو الله المجرم. يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاب - 00:08:33

كنت سأقول آآ اسأل الله ان ينتقم منه وقد فعل. اسأل الله العافية اي انتقام اعظم من القتلة التي يقتلها نساء الله العافية نساء الله حسن الخاتمة. قال اما رضيتم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء. انا كنا وانت كفرنسي رھان. استبقنا المجد منذ حين -

فلما تحاذينا بالركب قلتم منا نبى. فلم يبق الا ان تقولوا منا نبيا. ما اعلم في قريش اهل بيت اكذب رجلا ولا امرأة منكم فأذوه يومئذ اشد الأذى. قال ابو جهل قد زعمت عاتكة ان الراكب قال آآ اخرجوا في ليلتين او ثلاث - 00:09:19

فسننتظر هذه الثلاث. فإذا مضت تبين لقريش كذبكم فنكتب بذلك سجلا نعلقه في الكعبة. انكم باب بيتي في العرب رجلا وامرأة قال

العباس فوالله ما كان مني اليه كبير شيء. غير اني انكرت ما قالت. فقلت ما قالت شيئا وما سمعت بهذا - [00:09:38](#)

فلما امسيت وانصرف عبد العباس ابن عبد المطلب قال فلما امسيت لم يبق امرأة من بني عبد المطلب الا جائتني وقلن لي صبرت لهذا الفاسق الخبيث الذي تناول رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع - [00:10:02](#)

ولم يكن عندك في ذلك من غيره. فقال عباس والله لقد صدقتن. ما كان في ذلك عندي من غيره. والله لاتعرضن له فان عاد لأكفيكن. قال فغدوت في اليوم الثالث وانا حديد مغضب. ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه - [00:10:20](#)

فلما دخلت المسجد رأيته وكان رجلا حديدا النظر حديد الوجه حديد اللسان. فوالله اني لامشي اليه لعله يعود الى بعض ما قال فاقع به اذا به يخرج يشند نحو باب المسجد يخرج يجري يركض نحو باب المسجد - [00:10:40](#)

فظن العباس انه انما آآ خرج هاربا لا يريد ان يشاتمته فقال فقلت في نفسي اللهم العنه كل هذا فرق من ان شتيمة قال العباس فاذا به قد سمع ما لم اسمع صوت مضمض بن عمرو الغفاري وقد حول رحله وشق قميصه وجدع - [00:11:00](#)

خيرته وهو يقول يا معاشر قريش اللطيمة اللطيمة. اموالكم مع ابي سفيان وتجاركتكم قد عرض لها محمد واصحابه الاف شغلني عنه وشغله عني ما سمعناه فلم يكن الا الجهاز حتى خرجنا فكان ما كان من قتل اشراف - [00:11:20](#)

اه قريش واسر خيارهم. فلما كان ذلك قالت عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها الم تكن الرؤيا بحق ويأتكم بتأويل فل من القوم هارب. رأى فاتاكم باليقين الذي رأى بعينيه ما تثرى السيوف القواضب. فقلت ولم اكذب كذبت وانما - [00:11:40](#)

ما يكذبني بالصدق من هو كاذب وتجهز الناس صراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون غيرنا كعرب الحضرمي. نحن قلنا فيما مضى ان غير بالحضرمي هي التي خرج اليها عبد الله بن جحش رضي الله عنه في سريته فقتلوا ابن الحضرمي فكان قتله سببا في نزول قول ربنا سبحانه يسألونك عن - [00:12:00](#)

الشهري الحرامي قتال فيه الى اخره الاية وقد تقدم الكلام عن هذا. فقالت قريش ايظن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ان ان غيرنا كعلم حضرمي لا والله ليعلمن غير ذلك - [00:12:24](#)

فخرجوا واوعبت قريش ولم يتخلف احد من اشرافهم. كان الناس بين رجلين اما رجل خرج بنفسه واما رجل بعث مكانه رجلا واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرفها احد الا ابا لهب. فإنه خرج مكانه العاصي ابن هشام ابن المغيرة - [00:12:39](#)

وكان له عليه دين فاستأجره مقابل ذلك الدين على ان يخرج مكانه. فلما اجمعوا المسير تذكروا الحرب التي بينهم اين بني بكر بن عبد من اتى بن كنانة؟ قريش كان بينها وبين بني بكر هؤلاء من بني كنانة بين كان بينهم حرب. لكن آآ شغلوا لما جاء الاسلام شغلهم وشغلهم هذا الخطب الذي - [00:13:01](#)

كان لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كانوا آآ يتجهزون لبدر تذكروا الحرب التي كانت بينهم وبين بني بكر بن عبد مناف هذه حرب كانت قائمة بينهم. فلما جاء ربنا سبحانه بهذا الخير شغلهم خطب الاسلام خصومتهم مع - [00:13:24](#)

الله صلى الله عليه وسلم عن غيرها من الخصومات. فلما اجمعوا المسيرة يوم بدر تذكروا هذه الحرب التي كانت قائمة وانها لم تضع الحرب آآ اوزارها بعد بينهم وبين بني بكين هؤلاء. وخافوا ان يأتوهم من خلفهم. قالوا نخشى من بني بكر بن عبد مناف بن - [00:13:44](#)

ان يأتون من خلفنا فكاد ذلك يشنيهم عن الخروج الى بدر. فقالوا ان آآ ابليس تمثل لهم في صورة سراققة بن ما لك بن جعشم المدلجية هذا احد اشراف بني كنانة آآ تقدم لنا الحديث عنه في هجرة - [00:14:04](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تمثل لهم ابليس في صورته. فقال لهم انا زعيم لكم. انا جار لكم من بني كنانة انه لا يأتاكم منهم شيء تكرهونه فمضوا. وهذا رواه ابن اسحاق باسناد مرسل. لكن جماهير المفسرين يقولون ان الى هذا وقعت - [00:14:21](#)

في قول ربنا سبحانه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورناء الناس ويصدون عن سبيل الله. والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. وفي هذا يقول حسان ابن ثابت - [00:14:41](#)

رضي الله عنه قومي الذين هم او نبينهم صلى الله عليه وسلم وصدقوه واهل الارض كفار الا خصائص اقوام هم سلف للصالحين مع

الانصار انصار مستبشرين بقسم الله قوله لما اتاهم كريم الاصل مختار. صلى الله عليه وسلم. اهلا - [00:15:01](#)

ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار فانزلوه بدار لا يخاف بها من كان جاره دارا هي الدار قاسموه بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسموا الجاحد النار صرنا وساروا الى بدر لحينهم الى هلاكهم الحين الهلاك سرنا - [00:15:21](#)

وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار قال اني لكم جار فاوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار. نسأل الله العافية. نسأل الله حسن الخاتمة - [00:15:41](#)

ثمان ابا سفيان سلك بغيره غير غير الطريق المعهودة التي تسلكها العير اذا قدمت من من الشام آآ قاصدة مكة. فقد جعل يتحسس الاخبار ويسأل من لقي حتى لقي رجلا من جهينة فقال له هل احسست احدا؟ قال لا غير اني آآ رأيت - [00:15:59](#)

راكبين. انا خاب عيريهما الى ذلك التل. فاستسقى ثم انطلقا. فجاء ابو سفيان الى ذلك التل. فنظر الى ابعاد بعيري الراكبين. ففتته فاذا فيه النوى نوى التمر. فقال هذه والله على ايف يثرب. فضرب وجه العير - [00:16:19](#)

عن عن يسار بدر واخذ بها جهة الساحل ونجى بدء بتلك العير ثم لما احرز عيره وعرف انه فات الطلب ارسل الى قريش يقول لهم انكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم وان الله قد انجاها فارجعوا. ولكن ربنا سبحانه - [00:16:39](#)

كان يريد غير ذلك. كان يريد نصر نبيه وكسر قريش. فهياً اسباب ذلك سبحانه. فلما بلغت رسالة ابي سفيان ابا جهل قال والله لا نرجع ونكمل حديثنا في لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:17:02](#)

استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:17:22](#)